

مجمع الأمثال

3086 - كَمَا خَلَّتْ قَدْرُ بَنِي سَدُوسٍ .

هذا مثل قديم وقدير بني سدوس كانت قدرا عادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطم بن عياش السدوسي سيد بني سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم ولم يكن له في قومه خلاف ولا أحد يطعم في تلك القدر فخلت قدرها طويلاً وإن رجلاً من بني عامر يُقال له ملهـاب بن شهاب مـرّ بهم ليلة فلم ينزل ولم يُقـرّ فلما ارتحل فر مُغاضباً وهو يرتجز ويقول :

يَا صَاحِ رَحِّلْ صَامِرَاتِ الْعَرِيسِ ... وَابْكِ عَلَى الطمِّ وَحَبْرِ الْقُوسِ .

فقد خلّت قدر بني سدوس ... وضنّ فيّ هـا برقريّ خـسيس .

وسـاد هـم أنـكـس ذو تـيـوس ... قـبـحـه المـلـيـك مـن رـئـيـس .

لـيـس بـمـحـمـودٍ وـلا مـرّـغـوس ... فـمـا تـبـلـي كـنـت فـي السـدـوس .

أو كـنـت فـي قـوم مـن المـجـوس ... أو فـي فـلاّ قـفـر مـن الأـنـيـس .

ثم إنه رجع إلى قومه فسألوه عن بني سدوس وقدرهم فحدثهم بأمورها فصار مثلاً لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه